



Through evidence,
change is possible.

Physicians for
Human Rights

256 West 38th Street
9th Floor
New York, NY
10018

+1.646.564.3720
phr.org

للنشر الفوري

8 كانون الأول 2020

للتواصل:

West End Strategy Team، ألكسا لامانا،

202-3202766 – alamanna@westendstrategy.com

عمداً أو إهمالاً، الحكومة السورية تخرب النظام الصحي وتحجب بيانات كوفيد-19 في درعا: تقرير أطباء من أجل حقوق الإنسان

شهادات من مصادر معلومات رئيسية في تقرير لمنظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان تؤكد إعاقة وصول المساعدات الإنسانية والإهمال الممنهج لنظام الرعاية الصحية في جنوب سوريا، الأمر الذي تفاقم جراء كوفيد-19 وسبب أزمة في حقوق الإنسان.

نيويورك – يفصّل تقرير جديد صادر عن [أطباء من أجل حقوق الإنسان](#) حدوث إهمال ممنهج ومتعمّد من قبل الحكومة السورية للنظام الصحي عموماً في محافظة درعا بعد استعادتها الأراضي التي كانت المعارضة تسيطر عليها إثر هجوم شنته مع القوات الروسية في حزيران/يونيو 2018. ويؤيد التقرير روايات مصادر المعلومات التي توضح بالتفصيل تدهور النظام الصحي في درعا منذ عام 2018 ويوضح أيضاً تواصل سلوك الحكومة السورية في منع وصول المساعدات الإنسانية أو مصادرتها. وأثناء جائحة كوفيد-19، عمدت الحكومة إلى قمع جهود جمع البيانات الحيوية ونشرها في درعا، مما أدى إلى تفاقم الوفيات والمعاناة في المنطقة الجنوبية.

لقد ورد في "اتفاقيات المصالحة" التي عرضتها الحكومة السورية وحلفاؤها الروس إثر قصف جوي عنيف لدرعا أثناء هجوم عام 2018، أن الحكومة السورية وافقت على إعادة جميع الموظفين الحكوميين المفصولين، بمن فيهم موظفو وزارة الصحة السابقون، وإعادة بناء قطاع الصحة العامة. وخلص تقرير أطباء من أجل حقوق الإنسان إلى أن الحكومة السورية فشلت فشلاً ذريعاً في الوفاء بوعودها الواردة في تلك الاتفاقيات. فهي لم تعد بناء المناطق التي كانت سابقاً تحت سيطرة المعارضة ولم تقدم بديلاً عن الخدمات الصحية الأساسية التي يقدمها القطاع الصحي في درعا الذي تقوده منظمات غير حكومية ساعدت في تنسيق المساعدات والخدمات في المحافظة بين عامي 2012 و2018. علاوة على ذلك، أوقفت الحكومة السورية بعد توقيع هذه الاتفاقيات جميع المساعدات الإنسانية القادمة من الأردن، والتي كان يستفيد منها قرابة 568 ألف مدني.

يقدم [التقرير الجديد](#)، وهو بعنوان "عوثق وحرمان: ثغرات النظام الصحي وكوفيد-19 في درعا السورية"، بيانات نوعية جمعت من 19 مقابلة معمقة مع مصادر رئيسية للمعلومات، بينهم موظفو مساعدة إنسانية ومحللو بحوث وأكاديميون وصحفيون، مقيمون في الأردن ولبنان وسوريا وتركيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. كان لجميع من تمت مقابلتهم اتصالات وثيقة داخل درعا، ومعرفة عملية بنظامها الصحي قبل مصالحة 2018 بين الحكومة السورية والمعارضة وبعدها، أو معرفة كافية بتطورات كوفيد-19 في المحافظة. قام فريق باحثي أطباء من أجل حقوق الإنسان الذي ضم باحثون من ضمنهم سوريين يجيدون اللغتين العربية والإنكليزية، بإجراء المقابلات عبر برنامج Zoom بين آب/أغسطس وتشرين الأول/أكتوبر 2020. واستُكملت المقابلات بمراجعة بحثية حول كوفيد-19 واتجاهات النظام الصحي في درعا وفي جنوب سوريا عموماً.

تقول جاستين مك-غاوان، استشارية الأبحاث وأحد معدي التقرير: "مع استعادة الحكومة السورية الأراضي التي كانت تسيطر عليها المعارضة في درعا، تحول نمط عنف القوات السورية والروسية ليشمل الأعمال الانتقامية، والإهمال المتعمد، والمنع المتعمد للوصول للخدمات والمساعدات الإنسانية، والانتهاك الصارخ لحقوق المدنيين الأساسية في الرعاية الصحية والمعلومات. وقد أدت الهجمات الحكومية المتكررة على مرافق الرعاية الصحية والمنع المتعمد للمساعدات إلى خلل خطير في النظام الصحي في درعا في خضم حالة طوارئ صحية عالمية، مما ترك المدنيين السوريين غير قادرين على مواجهة أو السيطرة على انتشار كوفيد-19 وأثاره المدمرة".

أدى تفكيك الحكومة السورية لنظام الرعاية الصحية في درعا إلى زيادة الضغط على تدابير مواجهة كوفيد-19 في المحافظة. لقد كان المرضى في درعا يكافحون للحصول على الرعاية اللازمة حتى قبل 22 مارس 2020، عندما اعترفت الحكومة بأول إصابات كوفيد-19 في سوريا. واليوم، لا تزال قدرات الاختبارات في درعا غير كافية إطلاقاً ولا توجد فيها مختبرات قادرة على تحليل مسحات كوفيد-19. ومع أن التقارير الرسمية حتى 25 تشرين الثاني/نوفمبر لا تذكر سوى 7369 إصابة بكوفيد-19 (و385 حالة وفاة) في مناطق سيطرة الحكومة منذ آذار/مارس، يوثق تقرير أطباء من أجل حقوق الإنسان وجود إجماع واسع على أن هذه الأرقام نتيجة لحجب الحكومة السورية المعلومات العامة عن الوباء، ولا تعكس العدد الحقيقي للإصابات. وتؤكد أحاديث المصادر المطلعة الواردة في التقرير أن النظام الصحي في درعا يعاني من نقص الإمدادات والموظفين ولا يستطيع مواجهة انتشار جائحة كوفيد-19.

وتحدثت مصادر مطلعة في التقرير على معرفة دقيقة بنظام درعا الصحي عن ظروف مأساوية وغير صحية وازدحام شديد في مراكز الحجر الصحي أو العزل في درعا، وكذلك عن حالات يخشى فيها بعض الأشخاص من الاعتقال أو سوء المعاملة في مراكز الحجر والمستشفيات الحكومية، مما دفع الكثيرين في درعا إلى تجنب البحث عن علاج لمضاعفات كوفيد-19. وأفاد المشاركون في المقابلات أيضاً بوجود نقص في الإمدادات الحيوية في درعا (كأجهزة الأوكسجين) بينما تتوفر نسبياً في مناطق تعتبر مواتية للحكومة السورية.

لقد دأبت أطباء من أجل حقوق الإنسان منذ بداية الصراع السوري في آذار/مارس 2011 على [دراسة وتوثيق ومسح](#) الهجمات على المرافق الصحية والبنية التحتية الطبية في جميع أنحاء سوريا، ونسبت أكثر من 90 في المئة من الهجمات الموثقة إلى الحكومة السورية وحلفائها، بمن فيهم روسيا. ووثقت المنظمة، بين آذار/مارس 2011 وشباط/فبراير 2020، وقوع [595 هجوماً](#)

على 350 منشأة صحية مستقلة وكذلك [مقتل 923 من العاملين الطبيين على الأقل](#) - 89 في المئة منهم يشتبه أنهم قضيوا جراء القذائف والقصف ونيران الأسلحة الفردية والتعذيب والإعدام بلا محاكمة. في عام 2019، وثقت [دراسة صادرة عن أطباء من أجل حقوق الإنسان](#) استراتيجية الحكومة السورية المتعمدة وغير المشروعة والوحشية في اعتقال العاملين الصحيين واحتجازهم وتعذيبهم. ويكرر التقرير الأخير الدعوات التي دأبت المنظمة على توجيهها إلى الحكومة السورية لوضع حد لقتل واحتجاز العاملين الصحيين في مختلف أنحاء البلاد وإطلاق سراح جميع المعتقلين منهم تعسفياً أو الملاحقين بسبب أداء واجباتهم الطبية.

تقول [سوزانا سيركين](#)، مديرة السياسات في منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان: "أدى تدمير الحكومة السورية الممنهج للبنية التحتية للمرافق الصحية طوال السنوات العشر الماضية من النزاع، واستهداف العاملين الصحيين بالاعتقالات والخطف المتعمدين، والحجب الحالي للبيانات المهمة، إلى فشل النظام الصحي في توفير الرعاية الصحية الأساسية - ناهيك عن توفير العلاج الكافي ومعدات الحماية الشخصية والظروف الملائمة لعمل المرافق الصحية أثناء جائحة كوفيد-19. يجب على الحكومات والمنظمات الإنسانية الدولية تحميل الحكومة السورية وحلفائها الروس مسؤولية تدمير النظام الصحي في درعا ومطالبتها بنشر بيانات كوفيد-19 والتوزيع العادل للموارد الصحية. درعا مثال عملي صارخ عن حرمان المناطق التي استعادتها الحكومة من الرعاية الصحية".

يتضمن التقرير عدداً من التوصيات للحكومة السورية والمنظمات الإنسانية والجهات المانحة ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والدول الأعضاء في الأمم المتحدة والجهات الضامنة لمنطقة خفض التصعيد جنوب سوريا، مثل حكومات الأردن وتركيا والولايات المتحدة. وبتحديد أكثر، تدعو المنظمة الحكومة السورية إلى توسيع نطاق توزيع المساعدات الإنسانية الضرورية جداً، وعدم منع العاملين الصحيين المتصالحين من إيجاد عمل في القطاع العام، واعتماد تدابير شفافة في اختبارات كوفيد-19، وتوزيع معدات الحماية الشخصية، والتأكد من أن خدمات القطاع العام وتلك المقدمة من الهلال الأحمر العربي السوري تقدم بشكل منصف ولجميع المدنيين دون تمييز أو تفضيل.

كما تدعو المنظمة حكومات الأردن وتركيا والولايات المتحدة، بوصفهم ضامين لمنطقة خفض التصعيد الجنوبية للضغط على الحكومة السورية لإدراج النظام الصحي في أي تسويات تفاوضية مقبلة، وتسهيل الوصول الإنساني عبر زيادة الأمن، وتصاريح السفر، وتنفيذ عمليات مستقلة لجمع البيانات، ونشر بيانات النظام الصحي. بالإضافة إلى ما سبق، تدعو المنظمة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى مطالبة الحكومة السورية بتوزيع المساعدات وتقديم الخدمات الصحية حتى تتمكن جهات مثل منظمة الصحة العالمية ووكالات الأمم المتحدة الأخرى والمنظمات غير الحكومية الدولية والجهات الفاعلة المحلية من الوصول إلى السكان بطريقة محايدة وفعالة ومنصفة. ويقدم التقرير توصيات أخرى تفصيلية إلى المنظمات الإنسانية والجهات المانحة.

دراسات إضافية صادرة عن أطباء حقوق الإنسان بشأن قضايا حقوق الإنسان في سوريا:

- [وسائط الإعلام المتعددة](#): الهجمات غير المشروعة على مراكز الرعاية الصحية في سوريا (خريطة تفاعلية).
- [وسائط الإعلام المتعددة](#): استهداف الكوادر الطبية في سوريا (مرصد بيانات).

- [تقرير](#): "جريمتي الوحيدة هي أنني طبيب: كيف تستهدف الحكومة السورية العاملين الصحيين بالاعتقال والاحتجاز والتعذيب"، 4 كانون الأول/ديسمبر 2019.
- [تقرير](#): "النزاع السوري: ثماني سنوات من التخريب والتدمير للنظام الصحي"، 12 آذار/مارس 2019.
- [تصريح](#): "إحاطة منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن الوضع الإنساني في سوريا"، 29 حزيران/يونيو 2020.
- [مدونة](#): "أصوات من وباء كوفيد-19: نظامنا الصحي سينهار بعد 20 يوماً من أول إصابة بكوفيد-19"، 21 نيسان/أبريل 2020.
- [مدونة](#): "شمال غرب سوريا على حافة كارثة فيروس كورونا"، 2 نيسان/أبريل 2020.
- [تقرير](#): "التخلي عن حلب: دراسة عيانية عن الرعاية الصحية في سوريا"، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.
- [بيان صحفي](#): "أطباء من أجل حقوق الإنسان: روسيا والصين تأخذان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رهينة، وتمنعان اليوم المساعدات المنقذة للحياة لأكثر من مليون محتاج في سوريا"، 11 تموز/يوليو 2020.

###

أطباء من أجل حقوق الإنسان هي منظمة دفاع ومناصرة مقرها نيويورك، وتستخدم العلم والطب لمنع الفضائح الجماعية والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. [لمعرفة المزيد](#).